ابن زيد وكان كل ذلك لم يعلم به فقالوا له انك تحلب المعزى ونساء
جذام أسارا فسار مشتكيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب
معه برجال من قومه فقطعوا الطريق في ثلاث ليال فلما راهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الناس ألاح اليهم بيده ان تعالوا فدفع
رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابه الذي كان كتبه له
قال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ يا غلام واعلن فقرأ ثم استخبرهم فاخبروه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات
فقال رفاعة انت أعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما
فقال ابو زيد ابن ... الجذامي اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن
قتل فهو تحت قدمي يا رسول الله هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال علي كرم الله وجهه
ان زيدا لا يطيعني فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفه فلما
خرجوا اذا رسول زيد قد استقبلهم على ناقة من ابلهم فاخذوها ثم
لقوا زيدا بفيفاء الفحلتين واخذوا كل شيء معه من مالهم والداعي
وفي هذه السنة وقيل في الثامنة غزوة ذات السلاسل
سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم ببعض خشية ان يفروا وقيل
باسم ماء انتهت غزوتهم اليه في ارض بني عذرة وكان اميرها عمرو
ابن العاص بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستنفر العرب الى الاسلام
فلما كان بارض بني عذرة من جذام خاف وارسل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يستمده فامده بابي عبيدة ابن الجراح في المهاجرين الاولين

غزوة ذات السلاسل

93

السنة ٧

فيهم ابو بكر وعمر فكان عمرو يصلي بهم حتى انصرفوا وفي هذه الغزوة جرى
حديث رافع ابن ابي رافع الطائي وقوله لابي بكر الصديق حين صحبه انما
صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني فامره ابو بكر بجمل من شرائع
الاسلام ونهاه عن الامارة فاجاب بالطاعة في كل ما امره به حتى قال
واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال انما استجهدتني
لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا
وكرها فلما دخلوا كانوا عواذ الله وجيرانه في ذمته فاياك ان تخفر الله
في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في جار جاره فيظل ناتيا
عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره قال
ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر ابو بكر
على الناس قال قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تك تنهاني ان اتامر على قال بلى
وانا الان انهاك عن ذلك قال فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا اجد
من ذلك بدا وخشيت على امة محمد الفرقة قلت وفي معنى ذلك قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما
احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وعنه قال قلت يا رسول الله
الا تستعملني فضرب بيده على منكبي ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة
وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها
رواهما مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انكم
ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة ... وقال صلى
الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها

تحذير عن الامارة
وفيه نفيس